يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

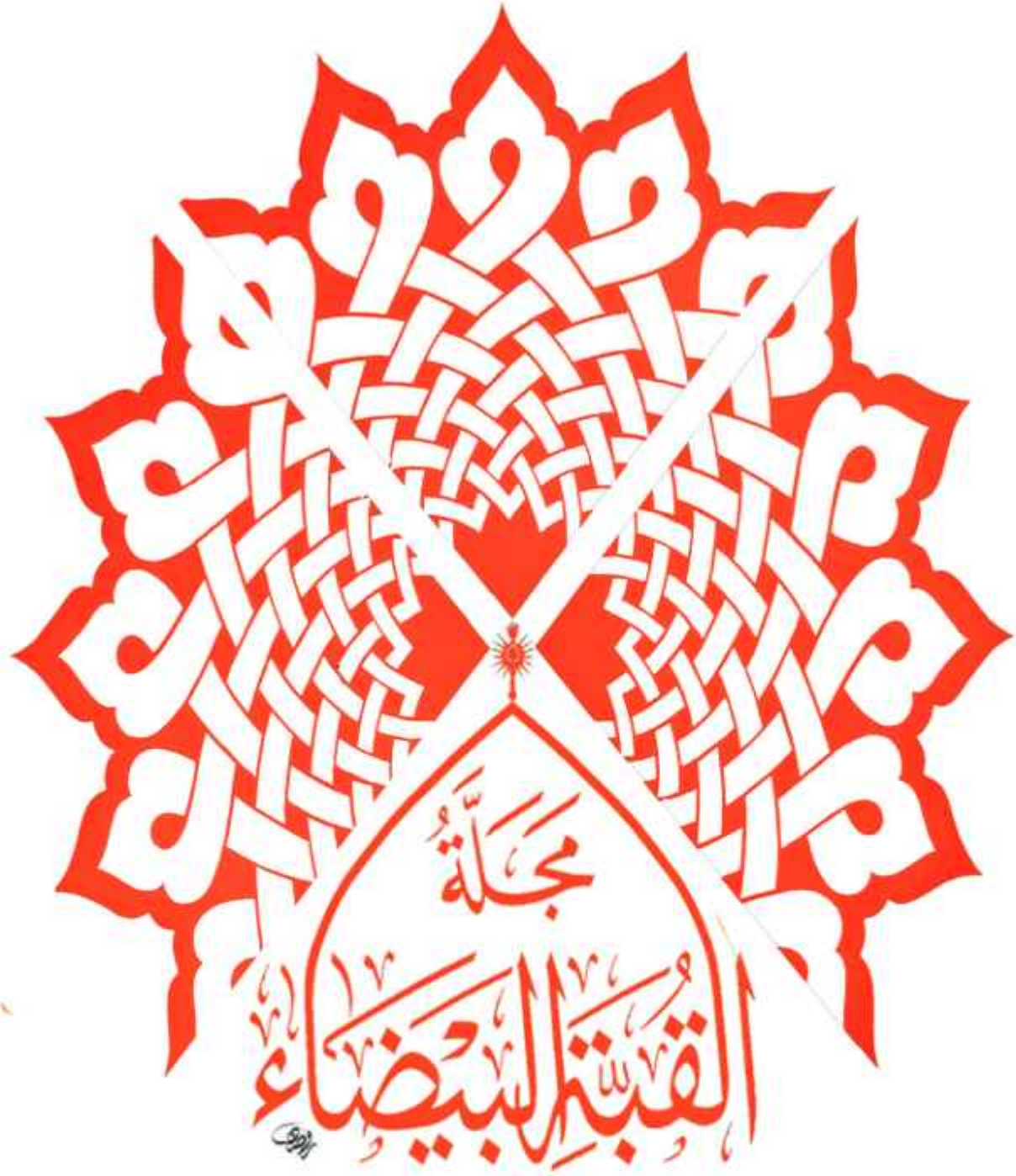

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفهوم الاحباط في القرآن الكريم « رؤية كلامية»	أ.م. د. محمد عبدان محمد	٨
٢	نظرية التوضي الخلافة وأثرها على الأمن الخارجي الامريكي لغاية عام ٢٠١١ (دراسة تاريخية)	أ.م. د. ميثم عبد الخضر جبار	١٨
٣	اويس القرني واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديثأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبيالمتوفي سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٣٦
٤	أثر استراتيجية (Murder) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	أ. م. د. حيدر خلف بنيان	٥٠
٥	آليات تحسين جودة خدمة الزبائن الالكترونية وارتباطها بثقة الزبائن دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مصرف الرافدين – فرع ديالى	م. د فتاح خلف فهد زمن عبدالله أدهم وسن رحيم كريم فرح وديع مظاهر	٧٠
٦	الحق والباطل عند الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة	م. د. يعقوب يوسف محمد	٨٤
٧	المقاربات العرفانية في المفاهيم والتأويل للنص القرآني بين السيد الآملي والسيد السبزواري	رياعبد الكريم يارم أ.د. نظلة أحمد	٩٤
٨	دور الإلحاد في تقويض الأمن المجتمعي	أ.د. صادق كاظم	١٠٢
٩	الإرهاب بين الحلول والأسباب	م. د. عباس جمعة م. د. مؤنس أسامة م.م. حمزة أحمد م. د. أحمد علي	١٢٠
١٠	الدور الثقافي للأسرة الحسنية في المغرب الإسلامي	د. محمد زراع البوشهري د. حميد رضا مطهري فؤاد كريم خضير كاظم	١٣٤
١١	المراقبة البيئة والمستدامة للمدن باستخدام الذكاء الصناعي	م. م. سارة صبيح فالح	١٤٦
١٢	الاقتصاد الظلي في الدولة العباسية دور الأسواق السوداء والتهريب	م.م. مريم فاضل صلف	١٦٤
١٣	الاوضاع العامة في بلاد المغرب الاسلامي في القرن (٩ – ١٥هـ)	م. م. نصير شريف جاسم	١٧٢
١٤	مقال مراجعة لكتاب «تاريخ مصر المعاصر»	م. م. مروة ابراهيم مصطفى	١٨٢
١٥	أثر الرسم القرآني في حفظ خصائص اللغة العربية	م. م. انتصار عبد حسين صايل	١٩٤
١٦	مقاصد القرآن الكريم في خلق الإنسان	م. هدى سليم رسول	٢٠٦
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. م. غياث خالد منفي	٢١٨
١٨	الحملة الفرنسية وآثار مصر العليا «مقال مراجعة»	م. م. أنوار حمزة حسن	٢٣٤
١٩	ملوك الغساسنة من خلال كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبن أيبك الدواداري «ت٧٣٦هـ»	م. م. ورود جاسم مهدي	٢٤٦
٢٠	المستويات المعيارية لكفاءة السلوك المهني لمدربي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة ديالى	م. م. رهاف حازم عبّودي	٢٥٦
٢١	التقنيات القصصية في الحكاية التكاهية حكايات الحمقى والمغفلين لابن الجوزي	م. د. يسرى فريح هادي	٢٧٨
٢٢	التماسك النصي في الخطاب القرآني سورة الممتحنة أنموذجاً «دراسة في ضوء اللسانيات النصية وعلم اللغة النصي»	م. م. علي ثامر أكبر	٢٩٢
٢٣	أثر نموذج Wheatley في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ	م. م. رشا فرحان ظفير	٣٠٨
٢٤	الروبت وقانون الارادة	الباحثة. غادة حمود عبد أ.د. إياد مطشر صيهود	٣٢٤
٢٥	آليات الإدراك والتخيل في النص القرآني «آيات الجمال أنموذجاً»	م. م. إيمان صاحب كطافه	٣٣٤
٢٦	التكنيك السردي في أساليب القصّ المحدثة في القصة العراقية القصيرة	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٣٤٤
٢٧	تصوُّرات مدرّسي اللغة العربية حول دمج استراتيجية التدريس التبادلي واستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تنمية مهارات البلاغة	الباحثة: عذراء عبدالحمزة كريم	٣٦٠

مقاصد القرآن الكريم في خلق الإنسان

م. هدى سليم رسول
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

المستخلص:
تناول القرآن الكريم مقاصد خلق الإنسان وأسراره بعناية فائقة؛ وذلك تبصرة الإنسان لسبب وجوده وطريقة اكتشاف حقيقته في هذا الوجود، وليصل بذلك إلى إدراك كمال إنسانيته. واعتمد القرآن الكريم على أساليب وسياقات متعددة في بيان هذه الغايات والمقاصد. اقتصر هذا البحث على مقاصد القرآن الكريم في خلق الإنسان، التي جاءت بصيغ تعليل المقاصد، وعقد المقارنة، وناقش نوع العلاقات بين تلك المقاصد. وتوصل البحث –خلال استقراء نصوص القرآن الكريم، والبحث في دلالات المعاني والسياقات– إلى أن مقاصد الخلق في القرآن الكريم (الثلاثة)، وهي: (الخلافة، والعبادة، وعمارة الأرض). واعتمد البحث على المنهجية التحليلية التأصيلية على ضوء القرآن الكريم، والتي ارتكزت على تحديد الآيات القرآنية التي كشفت عن مقاصد الخلق بصيغ تعليل ظاهرة، ودراستها دراسة دلالية مقارنة في ضوء سياقاتها.

الكلمات المفتاحية: مقاصد القرآن الكريم، خلق الإنسان، مقصد العبادة، مقصد الخلافة، مقصد العمارة .

Abstract:

The Holy Quran has carefully addressed the purposes and secrets of human creation. This is to provide humanity with insight into the reason for its existence and a way to discover its true nature in this world, thereby enabling it to realize its human perfection. The Holy Quran relies on various methods and contexts to explain these aims and purposes.

This research was limited to the objectives of the Holy Qur'an in the creation of man, which came in the form of justifications for the objectives, making comparisons, and discussing the type of relationships between those objectives.

The research –through the induction of the texts of the Holy Qur'an, and the investigation of the connotations of meanings and contexts– concluded that the objectives of creation in the Holy Qur'an are (three), which are: (the caliphate, worship, and the cultivation of the earth).

The research relied on the analytical and foundational methodology in light of the Holy Qur'an, which focused on identifying the Qur'anic verses that revealed the purposes of creation in apparent formulas of justification, and studying them in a comparative semantic study in light of their contexts.

Keywords:The objectives of the Holy Quran, the creation of man, the objective of worship, the objective of the caliphate, the objective of architecture.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله المنّان الذي أنزل القرآن هدى ورحمة وبشرى للعالمين، والصلاة على خاتم المرسلين وسيد الأولين والآخرين، وعلى آل بيته وصحبه الميامين.,وأما بعد:

للقرآن الكريم مقاصد شتى لا يستوعبها الحصر. فهو منهج واضح، ودستور جامع، ورحمة للإنسانية جمعاء. ومن مقاصده التي لا غنى عنها، خلق الإنسان.

وتمحور الخطاب القرآني حول نشأة الإنسان ومصيره، بدايةً ونهايةً، ثوابًا وعقابًا، تشريفًا وتكليفًا، وجاء الحديث عن الكون وما جاء فيه مسخرًا لخدمة الإنسان وطاعته بإذنه تعالى.

فقد كرّم الله تعالى الإنسان، وجاء هذا التكريم منذ خلق نبيه آدم بيديه تعالى، ونفخ فيه من روحه سبحانه، وجعله خليفة في الأرض، وكرّمه أن أبتعث منه الرسل، واختيار الأنبياء، وأنزل عليه كتبه وصحفه ومعجزاته. ولم يخلقه عبثًا، ولم يتركه سدًى، فتكفّل جلّت عظمته بهدايته وإرشاده إلى الطريق الأقوم والمنهج الأمثل، وهكذا توالت الرسل وتتابعت الأنبياء، وأنزلت الكتب، وتجسدت المعجزات، وكل ذلك يدور على محور واحد هو الإنسان.

وجاءت الشرائع لتأمين مصالح الإنسان؛ بجلب النفع له، ودفع المضار عنه، فترشده إلى الخير، وتهديه إلى سواء السبيل، وتأخذ بيده إلى طريق الهدى، وتحذّره من الغواية والشر، ويظهر تكريمه الإلهي في العديد من آيات القرآن الحكيم، ومنها قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (الإسراء: ٧٠).

ولا يستطيع الإنسان معرفة الغاية من وجوده، إلا بتعريفه على أمرين مهمين، هما: (معرفة حقيقته، ومعرفة الغاية من خلقه)، وبذلك يتغير مفهومه للحياة، والمنهج الذي يسير عليه، فالإنسان خُلق مميزًا عن باقي المخلوقات؛ فقد خلقه الله تعالى بيده، وجعل الملائكة تسجد له، وبعث الرسل والأنبياء إليه.

لقد خلق الله عزّ وجلّ الإنسان لعبادته وحده، وتحمّل بجهله مسؤولية الأمانة، التي لم يقبلها أحد من مخلوقاته لا في السماء ولا في الأرض. وقد بيّن الله تعالى في كتابه الحكيم المقاصد من خلق الإنسان، وأهم الغايات من ذلك، التي سنبيّنها في بحثنا هذا.

اقتضت خطة البحث أن يكون من: (مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة). قدّمت لهذا البحث بمقدمة بينت فيها فكرته وتقسيمه. وتناول المبحث الأول منه موضوع: (مقصد خلافة الإنسان في الأرض). أما المبحث الثاني فتناول موضوع: (مقصد عبادة الإنسان لله تعالى). وتضمن المبحث الثالث موضوع: (مقصد عمارة الإنسان للأرض). ثم جاءت الخاتمة، وفيها خلاصة لما كُتب سابقًا، وأهم النتائج التي توصل إليها البحث. وأخيرًا وضعت قائمة مصادر البحث ومراجعه.

وفي الختام، أسأل الله العلّي القدير أن يرزقنا تلاوة القرآن، وفهم آياته، وتدبر معانيه، والعمل بأحكامه، مع حُسن الخاتمة.

المبحث الأول:

مقصد خلافة الإنسان في الأرض:

أولًا: حكمة الخلافة:

قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}(١).

قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) في حكمة خلافة الإنسان في الأرض: «الاقتداء بالباري سبحانه على قدر طاقة البشر في السياسة، باستعمال مكارم الشريعة، ومكارم الشريعة هي الحكمة، والقيام بالعدالة بين الناس، والحلم والإحسان والفضل، والقصد منها أن تبلغ إلى جنة المأوى، وجوار رب العزّة تعالى»(٢).

والخليفة هو من يخلف غيره ويقوم مقامه، قال تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}(٣)، وقال عزّ وجلّ: {وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ}(٤).

والغرض من (خليفة) في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}(٥)، ففيه قولان:

١. أنه آدم (عليه السلام)، وقوله {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا}، المراد ذرية آدم لا هو.

٢. أنه ولد آدم (عليه السلام).

أما الذين قالوا المراد به آدم، فقد اختلفوا في أن الله تعالى لِمَ سماه خليفة؟، وذكروا فيه وجهين:

١. أنه تعالى لما نفى الجن من الأرض، وأسكن آدم (عليه السلام) فيها، كان خليفة لأولئك الجن، الذين تقدموه.

٢. إنما سماه تعالى خليفة؛ لأن الإنسان يخلف الله في الحكم بين المكلفين من خلقه، وجاء هذا الرأي من قوله تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ}(٦). أما الذين قالوا المراد هم (ولد آدم)، فقالوا «إنما سماهم خليفة؛ لأنهم يخلف بعضهم بعضًا، ويؤكد قوله {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ}(٧)، والخليفة اسم يصلح للمفرد والجمع، كما يصلح للذكر والأنثى(٨).

ثانيًا: معنى الخلافة:

قال الشيخ محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) في معنى هذه الخلافة، والمراد منها، وهل هو استخلاف بعض الإنسان على بعضه، أم البعض على غيره؟: «جرت سُنة الله في خلقه بأن تعلم أحكامه للناس وتنفذ فيهم على ألسنة أناس منهم يصطفيهم ليكونوا خلفاء عنه في ذلك، وكما أن الإنسان أظهر أحكام الله وسننه الوضعية (أي الشرعية؛ لأن الشرع وضع إلهي)، كذلك أظهر حُكمه وسننه الخلقية الطبيعية، فيصح أن يكون معنى الخلافة عامًا في كل ما ميز الله به الإنسان على سائر المخلوقات، تطق الوحي ودل العيان والاختبار على أن الله تعالى خلق العالم أنواعا مختلفة، وخص كل نوع غير نوع الإنسان بشيء محدود معين لا يتعداه. فأما ما لا نعرفه إلا من طريق الوحي كالملائكة، فقد ورد فيها من الآيات والأحاديث ما يدل على أن وظائفه محدودة قال تعالى: {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ}(٩)، ... وأما ما نعرفه بالنظر والاختبار، فهو حال المعدن والجماد ولا علم له ولا عمل، وحال النبات، وإنما تأثير حياته في نفسه، فلو فرض أن له علمًا وإرادة فهما لا أثر لهما في جعل عمل النبات مبينا لحكم الله وسننه في الخلق، ولا وسيلة لبيان أحكامه وتنفيذها، فكل حي من الأحياء المحسوسة والغيبية فإن له استعدادا محدودًا، وعلمًا إلهاميًا محدودًا، وعملًا محدودًا، وما كان كذلك لا يصلح أن يكون خليفة عن الذي لا حد لعلمه وإرادته، ولا حصر لأحكامه وسننه، ولا غاية لأعماله وتصرفه... وأما الإنسان فقد خلقه الله ضعيفًا، كما قال في كتابه: {وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا}(١٠). وخلقه جاهلًا، كما قال تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا}(١١)، ولكنه على ضعفه وجهله عبرة لمن يعتبر، وموضع لعجب المتعجب؛ لأنه مع ضعفه يتصرف في الأقوياء، ومع جهله في نشأته يعلم جميع الأسماء، يولد الحيوان عالمًا بالإلهام ما ينفعه وما يضره، وتكمل له قواه في زمن قليل، ويولد الإنسان وليس له من الإلهام إلا الصراخ بالبكاء، ثم يحس ويشعر بالتدريج البطيء بالنسبة إلى غيره من الحيوان، ويعطى قوة أخرى تتصرف بشعوره وإحساسه تصرفًا يكون له به السلطان على هذه الكائنات، فيسخرها ويذللها بعد ذلك كما تشاء تلك القوة الغريبة، وهي التي يسمونها العقل، ولا يعقلون سرها، ولا يدركون حقيقتها وكنهها، فهي التي تغني الإنسان عن كل ما وهب للحيوان في أصل الفطرة من الكساء الذي يقيه البرد والحر، والأعضاء التي يتناول بها غذاءه والتي يدافع بها عن نفسه ويسطو على عدوه، وغير ذلك من المواهب التي يعطاها الحيوان بلا كسب، حتى كان له بها من الاختراعات العجيبة ما كان، وسيكون له من ذلك ما لا يصل إليه التقدير والحسبان... فالإنسان بهذه القوة غير محدود الاستعداد، ولا محدود الرغائب، ولا محدود العلم، ولا محدود العمل، فهو على ضعف أفراده يتصرف بمجموعه في الكون تصرفًا لا حد له بإذن الله وتصريفه، وكما أعطاه الله تعالى هذه المواهب والأحكام الطبيعية ليظهر بها أسرار خليقته، وملّكه الأرض وسخّر له عواملها، أعطاه أحكامًا وشرائع، حد فيها لأعماله وأخلاقه حدا يحول دون بغي أفراده وطوائفه بعضهم على بعض، فهي تساعده على بلوغ كماله؛ لأنها مرشد ومرب للعقل الذي كان له تلك المزايا؛ فلهذا كله جعله خليفته في الأرض، وهو أخلق المخلوقات بهذه الخلافة»(١٢).

أما المعنى المجازي للخليفة، «وهو الذي يتولى عملاً يريده المستخلف مثل الوكيل والوصي، أي جاعل في الأرض

مدبرًا يعمل ما نريده في الأرض، فهو استعارة أو مجاز مرسل وليس بحقيقة؛ لأن الله تعالى لم يكن خالًا في الأرض، ولا عاملًا فيها العمل الذي أودعه في الإنسان، وهو السلطنة على موجودات الأرض، ولأن الله تعالى لم يترك عملًا كان يعمله فوكله إلى الإنسان، بل التدبير الأعظم لم يزل لله تعالى، فالإنسان هو الموجود الوحيد الذي استطاع بما أودع الله في خلقته أن يتصرف في مخلوقات الأرض بوجوه عظيمة لا تنتهي، خلافَ غيره من الحيوان»(١٣).

و»إما أن يراد من الخليفة معناه الحقيقي؛ إذا صح أن الأرض كانت معمورة من قبلُ بطائفة من المخلوقات... ولعل هذا أنجز لأهل القصص من خرافات الفرس أو اليونان... وكل هذا ينافيه سياق الآية، فإن تعقيب ذكر خلق الأرض ثم السماوات بذكر إرادته تعالى جَعْلَ الخليفة دليل على أن جعْل الخليفة كان أول الأحوال على الأرض بعد خلقها، فالخليفة هنا الذي يخلُف صاحب الشيء في التصرف في مملوكاته، ولا يلزم أن يكون المخلوف مستقرًا في المكان من قبل، فالخليفة آدم وخَلَفيتُه قيامُه بتنفيذ مراد الله تعالى من تعمير الأرض بالإلهام أو بالوحي، وتلقينُ ذريته مراد الله تعالى من هذا العالم الأرضي، ومما يشمله هذا التصرف تصرف آدم بسَن النظام لأهله وأهاليهم، على حسب وفرة عددهم واتساع تصرفاتهم، فكانت الآية من هذا الوجه إيماءً إلى حاجة البشر إلى إقامة خليفة؛ لتنفيذ الفصل بين الناس في منازعاتهم، إذ لا يستقيم نظام يجمع البشر بدون ذلك، وقد بعث الله الرسل وبين الشرائع، فربما اجتمعت الرسالة والخلافة وربما انفصلتا، بحسب ما أراد الله من شرائعه، إلى أن جاء الإسلام فجمع الرسالة والخلافة؛ لأن دين الإسلام غاية مراد الله تعالى من الشرائع، وهو الشريعة الخاتمة؛ ولأن امتزاج الدين والمُلْك هو أكمل مظاهر الخطتين»(١٤).

ودلّت الآيات على تكريم الإنسان، الذي جعله خليفة في هذه الأرض في تنفيذ أوامره بين الناس، ويؤيده قوله تعالى: {يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ}، والحكمة من جعل آدم خليفة هي الرحمة بالناس، إذ لا طاقة للعباد على تلقّي الأوامر والنواهي من الله بلا واسطة، فكان من رحمته تعالى إرسال الرسل من البشر، لذا جاء التصريح باقتران الخلافة بالخلق قرينة على أنها وجه من وجوه الحكمة من خلق آدم خصوصًا، والإنسان عمومًا... وقد علّل سبحانه هذا الاستخلاف في قوله: {ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}(١٥)، أي لنرى ونشاهد أي عمل تعملون في خلافتكم، فنجازيكم به بمقتضى سُنتنا فيمن قبلكم، فإن هذه الخلافة إنما جعلها لكم لإقامة الحق والعدل في الأرض وتطهيرها من رجس الشرك والفسق، لا لمجرد التمتع بلذة المُلك»(١٦).

ثالثًا: تقسيم الخلافة:

تقسّم خلافة الإنسان في الأرض إلى: (عامة، وخاصة):

١. الخلافة العامة: وتشمل نبي الله آدم (عليه السلام) وذريته من بعده، كما قال تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}(١٧)، أي «استخلف الله هؤلاء القوم من بعدهم، وأرسل إليهم رسولًا لينظر طاعتهم له، واتباعهم رسوله»(١٨). وجاء في صحيح مسلم: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»(١٩).

٢. الخلافة الخاصة: وهي: «حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالح الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشرع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به»(٢٠).

وفي هذه الخلافة (تشريف وتكليف)(٢١):

١. الخلافة التشريف: إن مرتبة الخلافة من أعلى المراتب عند الله سبحانه وتعالى؛ لأنها قائمة على شرعه، وللخليفة علو في المنزلة والتفضيل والكرم والشرف، وتسخير له ما في باطن الأرض وظاهرها، لذلك أمتنّ الله بالخلافة بمفهومها الواسع والشامل على الإنسان.

٢. الخلافة التكليف: يقتضي معنى الخلافة المسؤولية المطلقة بالالتزام بأوامر المستخلف ونواهيه، وطاعته المطلقة، فصلاح الراعي هو صلاح للرعية.

المبحث الثاني

مقصد عبادة الإنسان لله تعالى

عَرّف الراغب الأصفهاني العبادة بأنها: «فعلٌ اختياري للشهوات البدنية، تصدر عن نية يراد بها التقرب إلى الله تعالى طاعةً للشريعة. فقولنا (فعل اختياري) يخرج منه الفعل التسخيري والقهري. وبقولنا (مناف للشهوات البدنية) ليخرج منه ما ليس بطاعة. وأما الأفعال المباحة –كالأكل والشرب وغيرهما– ليس بعبادة بل شهوة، ولكنها قد تكون عبادة إذا صدرت عن نية التقرب إلى الله عزّ وجلّ. وإنما قيل (طاعة للشريعة)؛ لأن من أنشأ من نفسه فعلًا ليس بسائغ في الشريعة لم يكن عبادة، وإن قصد به التقرب إلى الله. فالعبادة إذن فعل يجمع هذه الأوصاف كلها»(٢٢).

وجاء في كتاب (بصائر ذوي التمييز) للفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) معنى العبادة: «الطاعة، وهي أبلغ من العبودية؛ لأنها غاية التذلل، لا يستحقها إلا من له غاية الافضال، وهو الله سبحانه وتعالى»(٢٣).

فالعبادة ((طاعة طوعية، ممزوجة بمحبة قلبية، أساسها معرفة يقينية، تفضي إلى سعادة أبدية))(٢٤). وتُعدّ سببًا وهدفًا وغايةً لخلق الإنسان، إذ خلق الله عزّ وجلّ الإنسان، وسخّر له كل ما في الكون للقيام بالمهمة العظيمة المتجلّية بقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}(٢٥). إذ خلق الله تعالى الإنسان لعبادته وحده تكريمًا له؛ فأي تكريم أعظم من أن يكون الإنسان عبدًا لخالقه(٢٦).

وتطلق العبادة على معنيين، هما:

المعنى الأول– عام: ويشمل ((كل عمل مباح يفعله المسلم يبتغي به رضا الله عزّ وجلّ، وهو المفهوم من قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}(٢٧)))(٢٨).

وتحدّث محمد أسد عن شمول العبادة قائلًا: «العبادة في الإسلام ليست محصورة في أعمال من الخشوع الخالص –كالصلاة والصيام مثلًا–، ولكنها تتناول كل حياة الإنسان العملية أيضًا، وإذا كانت الغاية من حياتنا عمومًا عبادة الله تعالى، فيلزمنا حينئذ ضرورة أن ننظر إلى هذه الحياة في مجموع مظاهرها كلها، على أنها تبعية أدبية متعدّدة النواحي، وعبادة الله في أوسع معانيها تؤلف في الإسلام معنى الحياة»(٢٩).

وهناك من يرى إن للعبادة (ثلاثة) اتجاهات: ((الاتجاه الديني: ويتمثّل في ممارسة الشعائر الدينية. والاتجاه الاجتماعي: ويتمثّل في علاقة الفرد بغيره. والاتجاه الكوني: وينظم علاقة الإنسان بالكون. ووجوب تكامل تلك الاتجاهات وتساندها كلها؛ كي لا يصاب التدين بنوع من القصور))(٣٠).

المعنى الثاني– الخاص: وهو اقتصار العبادة على أركان الإسلام الخمسة، وهو المتبادر إلى الذهن. والأصل في هذا المعنى هو النص الصحيح، ذلك أن العبادة –المفروضة– غير معلّلة. ونقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لو كان الدين –أي العبادة– بالعقل، لكان مسح باطن القدم أولى من ظاهره»(٣١).

وجاء في (الموافقات) للشاطبي (٧٩٠ هـ): «إن ما تعبد العباد به على ضربين: أحدهما: العبادات المتقرّب بها إلى الله بالأصالة، وذلك الإيمان وتوابعه من قواعد الإسلام وسائر العبادات. والثاني: العبادات الجارية بين العباد، التي في التزامها نشر المصالح بإطلاق، وفي مخالفتها نشر المفاسد بإطلاق، وهذا هو المشروع لمصالح العباد، ودرء المفاسد عنهم»(٣٢).

ومن هنا، كانت العبادة –بمفهومها العام– هي المقصد الأعلى من خلق الإنسان بعد استخلافه في الأرض، فكانت لازمة لخلافة الإنسان في الأرض، ومن مقوماتها.

المبحث الثالث:

مقصد عمارة الإنسان للأرض:

إن المفهوم الإصلاحي لعمارة الأرض، ((هو تعمير الأرض بالعمل الصالح (المادي والمعنوي) المؤدي إلى الانتفاع بخيراتها بلا إفساد، واستصلاح أحوالها بما ييسر للإنسان الحياة الطيبة، وبما يحقّق مرضاة الله تعالى. فاقتران استعمار الأرض بإنشاء الإنسان، قرينة على أن عمارة الكون غاية من غايات خلق الإنسان))(٣٣).

ويُعَدّ عمارة الإنسان للأرض واحدًا من أهم مقاصد القرآن الكريم لخلق الإنسان، والغاية من وجوده بعد استخلافه، ولا يتحقّق ذلك إلا بالعبادة، ثم يأتي التطبيق العملي بعمارة الأرض، ودل على هذه الحكمة قوله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ}(٣٤).

وهذا ما حدا بالراغب الأصفهاني إلى اعتبار ((عمارة الأرض)) واحدًا من مقاصد (ثلاثة) يدور حولها خلق الإنسان وإيجاده، وأن تفاوت الناس فيما بينهم هو بمقدار تحقيقهم لهذه المقاصد وإقامتهم لها، حيث ذكر: «الإنسان من حيث هو إنسان كل واحد كالآخر، كما قيل: «فالأرض من تربة، والناس من رجل»، وإنما شرفه بأنه يوجد كاملًا في المعنى الذي أوجد لأجله... والفعل المختص بالإنسان ثلاثة أشياء:

١. عمارة الأرض المذكورة في قوله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}(٣٥)، وذلك تحصيل ما به تزجية المعاش لنفسه ولغيره.

٢. عبادته المذكورة في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}(٣٦)، وذلك هو الامتثال للباري عزّ وجلّ في أوامره ونواهيه.

٣. خلافته المذكورة في قوله تعالى: {وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}(٣٧)، وغيرها من الآيات، وذلك هو الاقتداء بالباري سبحانه على قدر طاقة البشر في السياسة باستعمال مكارم الشريعة»(٣٨).

لقد خلق الله عزّ وجلّ الكون، ثم استخلف الإنسان في الأرض، ليقوم بإعمارها على الوجه الأكمل، الذي ينفع الخلق ويرضي الخالق. ويقول علال الفاسي: «المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كُلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها، وتدبير لمنافع الجميع»(٣٩).

ومقصد عمارة الأرض هو من: (أصل الخلق والتكوين، ومن أصل الأمر والتشريع)، فهي من مقاصد الخلق؛ لأنها من مقاصد خلقه سبحانه للناس وإيجاده لهم في هذه الحياة، وهي من مقاصد الشرع؛ لأن الله تعالى أراد من كتابه المنزل عمارة الأرض وتشييدها وإصلاحها وتنميتها؛ وذلك عن طريق صلاح الإنسان المستخلف فيها والمكلف بإصلاحها(٤٠).

وحين يخاطبنا القرآن الكريم بقوله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}(٤١)، فإنه سبحانه وتعالى يطلب منا بصيغة الأمر أن نعمل على عمارة الأرض بكل ما نستطيع، وإن التقصير في تنفيذ هذا الأمر هو معصية جماعية تجني الأمة ثمارها فقرًا ومرضًا ومذلّة وتخلّفًا وتبعية(٤٢).

وتدور جلّ عبارات المفسرين في معنى ((إعمار الأرض)) الواردة في قوله تعالى {وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} حول معنى عمارة الأرض ماديًا، ببناء المساكن والغرس والزرع وحفر الأنهار، وغيرها من الصور والوسائل التي يتحقق فيها إعمار الأرض وبناؤها. قال الجصاص: «واستعمركم فيها: يعني أمركم من عمارتها بما تحتاجون إليه، وفيه الدلالة على وجوب عمارة الأرض للزراعة والغراس والأبنية»(٤٣).

ولم يقل الله تعالى أنه عمّر الأرض لكم، بل أنه عزّ وجلّ خلق هذا الكون وأودع فيه الثروات والخيرات والإمكانيات، ثم فوض الإنسان ليستغل هذه الثروات، من أجل إعمار الأرض. فسبحانه عندما طلب من الإنسان أن يعمر الأرض، وفر له أهم المقومات، وهي: الإمكانات والوسائل التي يتمكّن بها من عمارة الأرض، والقدرة العقلية التي

تجعله قادرًا على الاستفادة من هذه الثروات والإمكانات والوسائل التي منحه تعالى له بالتسخير، أي الانتفاع بالشيء بلا أجر أو ثمن(٤٤). قال تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}(٤٥).

إن كل ما في السماوات وما في الأرض سخّره الله تعالى للإنسان كرمًا منه وفضلًا. قال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}(٤٦)، والتعبير بلفظ (لكم) هو بيان «لقدرته الكاملة، ونعمه الشاملة، وأي قدرة أكبر من قدرة الخالق؟، وأي نعمة أكمل من جعل كل ما في الأرض مُهيئًا لنا، ومعدًا لمنافعنا؟. والانتفاع بالأرض طريقان: أحدهما: الانتفاع بأعيانها في الحياة الجسدية. وثانيهما: النظر والاعتبار بها في الحياة العقلية... وإننا ننتفع بكل ما في الأرض برّها وبحرها من حيوان ونبات وجماد، وما لا تصل إليه أيدينا ننتفع فيه بعقولنا، بالاستدلال به على قدرة مبدعه وحكمته»(٤٧).

ولا تأتي عمارة الأرض إلا بالحركة، والحركة في الأرض أوسع من أن تتحملها الطاقة النفسية لفرد واحد، بل لا بُدّ أن تتكاتف الطاقات كلها لإنشاء هذه العمارة. والتعاون في قوله سبحانه: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}(٤٨)، أمر ضروري للاستخلاف في الحياة، وما دام الاستخلاف في الحياة يقتضي من الإنسان عمارة هذه الحياة، وعمارة الحياة تقتضي ألا نفسد الشيء الصالح، بل نزيده صلاحًا(٤٩).

جاء في تفسير البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ): «أن كل نبي استخلفه تعالى في عمارة الأرض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ أمره فيهم، لا لحاجة به سبحانه إلى من ينوبه، بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه»(٥٠).

واستدل الكساني في قوله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}(٥١)، على أن عمارة الأرض واجبة لطلبها منهم، وقسمها في الكشاف إلى واجب ومندوب ومباح وحرام(٥٢).

وكذلك أهتم القرآن الكريم بالصناعة والحرفة سبيلًا من سبل الإعمار في الأرض، فقال تعالى عن داود (عليه السلام): {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ}(٥٣). وجاء في صحيح البخاري (٢٥٦ هـ) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أنْ يأكلَ من عمَلِ يدِهِ وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كان يأكلُ من عمَلِ يدِهِ»(٥٤).

ولكي يكتمل إعمار الأرض، لا بُدّ من العمل الدؤوب لتحقيق ذلك، وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي اقترن فيها الإيمان بالعمل الصالح، والذي يكون مردوده بالإيجاب على الفرد والمجتمع ككل. قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا}(٥٥).

وما دام معنى إعمار الأرض يتحقق بجعلها على نحو مثمر ينتفع به، فإذن هو يشمل جميع نواحي الحياة، فهناك الإعمار (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والزراعي والعلمي) وغير ذلك، لأن جميعها تساهم في تحقيق هذا المعنى، فكان الإعمار مرادف للإصلاح، أو هو نتيجة له، لذا فقد نهى الله عن الإفساد في الأرض، فقال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}(٥٦).

وجاء معنى الآية الكريمة في (تفسير المنار): «أي ولا تفسدوا في الأرض بعمل ضائر ولا بحكم جائر، مما ينافي صلاح الناس في أنفسهم كعقولهم وعقائدهم وآدابهم الشخصية والاجتماعية، أو في معايشهم ومرافقهم من زراعة وصناعة وتجارة وطرق مواصلة ووسائل تعاون – لا تفسدوا فيها بعد إصلاح الله تعالى لها بما خلق فيها من المنافع، وما هدى الناس إليه من استغلالها والانتفاع بتسخيرها لهم، وامتنانه بها عليهم، بمثل قوله: {هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا}(٥٧)، فالإصلاح الأعظم إنما هو إصلاحه تعالى لحال البشر، بهداية الدين وإرسال الرسل»(٥٨).

والإباحية واحدة من أهم من مظاهر الفساد في الأرض، والتي تتحدى كل القيم والأخلاق، واحتكار الثروات والأرزاق، والتنكر لدين الحق، وتجاهل الخالق، واحتقار الخلق(٥٩).

ولعدّ عمارة الأرض إرث لعُبّاد الله الصالحين، فهو تعالى يورث عباده هؤلاء عمارة الأرض، والأكفاء منهم من

يس ت طي ج ح م ل س ق ي ق ي م ج ت م ع ن ل م ل ع ل ح ك م ق ل ت ع ل ى ق ت ب ن ا ف ي ر ا ض و م ن ب ع د ل ق و ن ا الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ}(٦٠)، وجاء في (الأساس في التفسير): «ولقد وضع الله للبشر منهجًا كاملًا متكاملًا للعمل على وفقه في هذه الأرض، منهجًا يقوم على الإيمان والعمل الصالح. وفي الرسالة الأخيرة للبشر فصل هذا المنهج، وشرّع له القوانين التي تقيمه وتحرسه، وتكفل التناسق والتوازن بين خطواته. في هذا المنهج ليست عمارة الأرض واستغلال ثرواتها والانتفاع بطاقاتها هو وحده المقصود، ولكن المقصود هو هذا مع العناية بضمير الإنسان، ليبلغ الإنسان كماله المقدر له في هذه الحياة. فلا ينتكس حيوانًا في وسط الحضارة المادية الزاهرة، ولا يهبط إلى الدرك بإنسانيته، وهو يرتفع إلى الأوج في استغلال موارد الثروة الظاهرة والمخبوءة... والوراثة الأخيرة هي للعباد الصالحين، الذين يجمعون بين الإيمان والعمل الصالح، فلا يفترق في كيانهم هذان العنصران، ولا في حياتهم»(٦١).

وهكذا تجلّت حكمة الله في القرآن الكريم في بيان مقاصد خلق الإنسان.

الخاتمة:

وعرض الاستنتاجات

تمحور الخطاب القرآني حول الإنسان نشأةً ومصيرًا، بدايةً ونهايةً، تشريفًا وتكليفًا، ثوابًا وعقابًا. حتى أن الحديث عن الكون وما فيه، جاء مسخّرًا للإنسان لخدمته وطاعته بإذن الله.

وتُعدّ (الخلافة) واحدة من أهم مقاصد وغايات القرآن الكريم من خلق الإنسان، وهي خلافة الإنسان في الأرض بمفهومها العام، و(العبادة) بمفهومها الشامل، و(العمارة) للكون قاطبة.

كشف القرآن الكريم عن مقصد (الخلافة في الأرض) في أول بيانه عن قصة خلق آدم (عليه السلام) في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}. والكشف عن هذا المقصد في هذا السياق له شأن خاص، إذ يرتبط بقصة خلق أول إنسان في الأرض، وأن الخلافة هنا تشريف للخليفة من قبل المستخلف، لا لغيبته ولا لعجزه سبحانه. كما أنه يقتضي أن هذا التشريف لا يقتصر على شخص آدم وحده، ولكنه يتناول ذريته من بعده، إذ أن الخلافة تتضمن إلى جانب معنى التشريف لآدم وذريته، معنى التكليف لهم بالقيام بمهمات هذه الخلافة ومتطلباتها.

وتحتل (العبادة) ثاني مقاصد للخلق في القرآن الكريم، إذ جاءت في أصرح أساليب القرآن، وهو أسلوب القصر في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، حيث فيه قصر علّة خلق الله الإنس والجن على إرادته أن يعبدوه، وهذا الأسلوب أدعى للزعم أن العبادة هي الغاية الفريدة التي كشف عنها القرآن الكريم في مقاصد الخلق، والصحيح أن مقاصد الخلق لا تحصر في العبادة فقط.

ويشكّل مقصد (إعمار الأرض) باعثًا على التعاون الإنساني في جميع مجالات الحياة، التي تتحقق فيها تنمية الأرض واستثمارها وتأمين الحاجات الإنسانية فيها، كما تشكّل دافعًا لتبادل الخبرات الإنسانية، للنهوض بواجب إعمار الأرض على الوجه المناسب المطلوب.

وقد يظهر وجه من التداخل بين مقصد (الاستخلاف في الأرض، وعمارة الأرض)، ولكن يوجد بعض الفروقات بين هذين المقصدين، إذ إن عمارة الأرض هنا تفيد جانبًا من التكليف بالقيام بالعمارة، وجاء ما يدل على أن عمارة الأرض مقصد مستقل من مقاصد خلق الإنسان في القرآن الكريم، في قوله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}. وترتبط عمارة الأرض بتسخير الله ما في الأرض للإنسان وتمكينه له، وترتبط كذلك بخلافة الأرض، ولكنهما ليسا مترادفين؛ فالخلافة في الأرض مقام أسمى من عمارة الأرض، إذ إن الخلافة بمثابة القيام مقام المستخلف، وإجراء مقاصد المستخلف وأحكامه مجاريها. أما عمارة الأرض فهي تخضع لسنن الكون ونواميسه التي وضعها الخالق سبحانه وتعالى، حتى ولو مع الكفر بالله وعصيان أوامره.

الهوامش:

١) سورة البقرة: ٣٠.
٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسين بن محمد بن الفضل (الراغب الأصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ١، مطبعة دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧: ص ٨٢-٨٣.
٣) سورة يونس: ١٤.
٤) سورة الأعراف: ٧٤.
٥) سورة البقرة: ٣٠.
٦) سورة ص: ٢٦.
٧) سورة الأنعام: ١٦٥.
٨) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (تفسير الرازي)، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (الملقب بفخر الدين الرازي) (ت ٦٠٦هـ)، ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ: ٢/ ١٥٢.
٩) سورة الأنبياء: ٢٠.
١٠) سورة النساء: ٢٨.
١١) سورة النحل: ٧٨.
١٢) تفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠: ١/ ٣١٥-٣١٧.
١٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر، تونس، ١٩٩٧: ١/ ٣٩٨.
١٤) التحرير والتنوير، المصدر السابق: ١/ ٣٩٨.
١٥) سورة يونس: ١٤.
١٦) تفسير المنار، المصدر السابق: ١/ ٢٥٩.
١٧) سورة يونس: ١٤.
١٨) تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، يروت، ١٤١٩هـ: ٤/ ٢٣١.
١٩) الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ار طوق النجاة، بيروت، ١٤٣٣هـ: ٨/ ٨٩ (حديث رقم ٧٠٤٨).
٢٠) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (مقدمة ابن خلدون)، عبد الرحمن بن لمدون (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق: خليل شحادة، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ١/ ١٩١.
٢١) «التفسير المقاصدي للقرآن الكريم -خلق الإنسان نموذجًا-»، أحمد محمد علي المصري، مجلة كلية الأصول والدعوة، المجلد لأول والثاني والثالث)، العدد (٣٩)، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، المنوفية (مصر)، ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢: ص ١٧٠٩.
٢٢) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، الحسين بن محمد بن الفضل (الراغب الأصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، يروت، ١٩٨٣: ص ٨٥.
٢٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس أعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦: ٤/ ٩.
٢٤) مقومات التكليف، محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، دمشق، (د.ت): ص ٢٥.
٢٥) سورة الذاريات: ٥٦.
٢٦) «التفسير المقاصدي للقرآن الكريم -خلق الإنسان نموذجًا-»، المصدر السابق: ص ١٧١٠.
٢٧) سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣.
٢٨) ينظر: المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ن تيمية، القاهرة، (د.ت): ١٩/ ١٢٩؛ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م: ١/ ٢٢٩.
٢٩) الإسلام على مفترق الطرق، محمد أسد، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧: ص ٢١-٢٢.
٣٠) نظرية المعرفة في التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩: ص ٤٨.
٣١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُنّة، إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق: محمد بن محمود و رحيم، ط٢، دار الراية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م: ٢/ ٥٤٤.
٣٢) الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: مشهور حسن، ط١، دار بن عفان للنشر، قاهرة، ١٩٩٧: ٢/ ٢١٥.

(٣٣) مبدأ الإنسان، عبد الحميد النجار، ط١، دار الزيتونة، الرباط (المغرب)، ١٩٩٦: ص ٦٠.
(٣٤) سورة هود: ٦١.
(٣٥) سورة هود: ٦١.
(٣٦) سورة الذاريات: ٥٦.
(٣٧) سورة الأعراف: ١٢٩.
(٣٨) الذريعة إلى مكارم الشريعة، المصدر السابق، ص ٨٢–٨٣.
(٣٩) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، ط٥، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣: ص ٤٣.
(٤٠) المصدر نفسه، ص ٤١–٤٢.
(٤١) سورة هود: ٦١.
(٤٢) الوحي والإنسان –قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، دار قباء، القاهرة، (د.ت): ص ١٣٨.
(٤٣) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ : ٤/ ٣٧٨.
(٤٤) قيمة الإنسان، عبد الحميد النجار، ط١، دار الزيتونة، الرباط (المغرب)، ١٩٩٦: ص ٧٤.
(٤٥) سورة لقمان: ٢٠.
(٤٦) سورة البقرة: الآية ٢٩.
(٤٧) تفسير المنار، المصدر السابق: ١/ ٢٠٦.
(٤٨) سورة المائدة: ٢.
(٤٩) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مؤسسة أخبار اليوم، القاهرة، (د.ت): ٥/ ٢٩٠٧.
(٥٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ: ١/ ٦٨.
(٥١) سورة هود: ٦١.
(٥٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (المسمى: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)، أحمد بن محمد بن عمر الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت): ٥/ ١٠٩.
(٥٣) سورة الأنبياء: ٨٠.
(٥٤) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧: ٢/ ٧٣٠.
(٥٥) سورة الكهف: ٣٠.
(٥٦) سورة الأعراف: ٨٥.
(٥٧) سورة البقرة: ٢٩.
(٥٨) تفسير المنار، المصدر السابق: ٨/ ٤١٠.
(٥٩) التيسير في أحاديث التفسير، محمد مكي الناصري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥: ٥/ ٤٥.
(٦٠) سورة الأنبياء: ١٠٦.
(٦١) الأساس في التفسير، سعيد حوى، ط٦، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤هـ: ٧/ ٣٤٩٧.

المصادر والمراجع

– القرآن الكريم.

أولاً: قائمة المصادر:

١. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ .
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
٣. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦.

٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر، تونس، ١٩٩٧.
٥. تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٦. تفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.
٧. تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، الحسين بن محمد بن الفضل (الراغب الأصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣.
٨. الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٣٣هـ.
٩. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
١٠. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (المسمى: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)، أحمد بن محمد بن عمر الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
١١. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُنّة، إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق: محمد بن محمود أبو رحيم، ط٢، دار الراية، الرياض، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
١٢. الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسين بن محمد بن الفضل (الراغب الأصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ط١، مطبعة دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٣. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧.
١٤. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (مقدمة ابن خلدون)، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق: خليل شحادة، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
١٥. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د.ت).
١٦. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (تفسير الرازي)، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (الملقب بفخر الدين الرازي) (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
١٧. الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: مشهور حسن، ط١، دار بن عفان للنشر، القاهرة، ١٩٩٧.

ثانيًا: المراجع:

١. الأساس في التفسير، سعيد حوي، ط٦، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤هـ.
٢. الإسلام على مفترق الطرق، محمد أسد، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.
٣. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مؤسسة أخبار اليوم، القاهرة، (د.ت).
٤. «التفسير المقاصدي للقرآن الكريم –خلق الإنسان نموذجا–»، أحمد محمد علي المصري، مجلة كلية الأصول والدعوة، المجلد (الأول والثاني والثالث)، العدد (٣٩)، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، المنوفية (مصر)، ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢٠.
٥. التيسير في أحاديث التفسير، محمد مكي الناصري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥.
٦. قيمة الإنسان، عبد الحميد النجار، ط١، دار الزيتونة، الرباط (المغرب)، ١٩٩٦.
٧. مبدأ الإنسان، عبد الحميد النجار، ط١، دار الزيتونة، الرباط (المغرب)، ١٩٩٦.
٨. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، ط٥، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.
٩. مقومات التكليف، محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، دمشق، (د.ت).
١٠. نظرية المعرفة في التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩.
١١. الوحي والإنسان –قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، دار قباء، القاهرة، (د.ت).

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb